

# دُنْيَا الْوَطْنِ

**المطلوب القيام بقفزة: خطر التنمية على المستوى الإنساني بقلم: ساريتا ميهتا**

تاريخ النشر : 23-07-2019

المطلوب القيام بقفزة: خطر التنمية على المستوى الإنساني

بقلم: ساريتا ميهتا

مراكش ، المغرب

أذكر كثيراً عندما كنت طفلاً أيام الصيف الكسولة التي أمضيتها في ركوب دراجتي "هوفي" Huffy الأرجوانية اللون فوق الكثبان الرملية في ضاحيتي. ووراء موكب إخواني الأكبر سنا وجاري كنت أجد نفسي أحياناً أتبواً تللاً جعلت تفوح من أشجار النخيل رائحة العرق. والنظر بخنوع إلى أخي ثم إلى المنحدر الحاد، أخذت أفكر بنفسي قائلاً: "حسناً ، لا يوجد سوى طريق واحد للأسفل" وأعلن بعناد "أنت تقفز أولاً. وكان يلقي نظرة على التل المرموع ثم ينظر إلى ديلان جارنا ويقول: أنت تقفز ، ثم أنا سأقفز

وكان ديلان يقفز أولاً دائمًا. كان هذا ينتهي دائمًا تقريرًا بهذه الصورة بصوت مرتفع مبهج وبإشارة رفع الإبهام إلى الأعلى دالة على النصر. ثم يقفز أخي. ثم أنا، واستبدل بسرعة مخاوفي السابقة بـ مهلا ، انتظر

وبعد سنوات عندما أخذت دوره في العلوم السلوكية اكتشفت تعليلًا لذلك. يتجاهل البشر المخاطر بشكل طبيعي ، حيث يتطلب الأمر إشتراك  $X$  عدد أو مرتّة من الأشخاص في نشاط معين حتى ننخرط نحن في هذا النشاط. وبالنسبة لأمثال جارنا ديلان في العالم ، هذا الرقم يساوي 0. وبالنسبة لبعض الناس ، فإن هذا الرقم  $X$  مرتفع بشكل غير معقول ويتطابق الكثير من الناس فعل شيء قبل المشاركة ، أي أنهم يكرهون المخاطرة. وبالنسبة لبعض الأشخاص ، قد يكون هؤلاء محابين تجاه المخاطرة حيث يجلسون

## في مكان ما عند الوسط

يقود هذا المبدأ الأساسي تقريرًا كل جانب من جوانب السلوك والتفاعل البشري، بدءاً من أعمال الطائفة التي ترتفع لها ركبتاي إلى الإضطرابات الإجتماعية. التطبيق واضح في الاقتصاد والمالية. في انتفاضات الربيع العربي عام 2010 استغرق الأمر أولاً تصحية محمد البوعزيزي بنفسه لإثارة الإحتجاجات في تونس ، الأمر الذي أدى إلى انتفاضات في جميع أنحاء الشرق الأوسط – حيث ثار المزيد من الناس وأصبحوا أكثر ميلاً للانضمام

وفي مقاطعة الحوز بالمغرب ينتظر المجتمع بصبر أن يشهد نتيجة قرار أحد المزارعين بالانتقال من تربية الماشية إلى زراعة أكثر ربحية (وأكثر استدامة) لهكتارات من أشجار الخروب واللوز والرمان العضوية. إذا جنى الشمار ، فإن بقية المجتمع ، حرفياً ، سوف تحذو حذوه، متجاهلة ممارسات الثروة الحيوانية التي كانت شائعة للأجيال السابقة له

وبالنسبة إلى أمينة الحجامى ، مدربة تمكين المرأة ومديرة مشروع مشروع مؤسسة الأطلس الكبير ، تم تغيير مسار حياتها بقرار والدها إرسالها إلى المدرسة. كانت أول فتاة في مجتمعها تلتحق بالمدرسة. وصف البعض والدها بالجنون ، لكن أمينة كانت تقوم برحلة طولها 4 كيلومترات إلى المدرسة كل يوم ولم يسبق لها أن غابت عن المدرسة. الآن أخواتها الأصغر سنا ومعظم الفتيات في مجتمعها المحلي يذهبن إلى المدرسة. تقوم أمينة الآن بتيسير ورش عمل تمكين المرأة وتدريب أكثر من 600 امرأة على التمكين. لم يكن أي من هذا ممكناً لو لم يقم والدها باختيار كسر القيم التقليدية القديمة ل مجتمعها

من الصعب في المجتمعات المتخلفة النمو أن نرى لماذا من الصحيح أن ترسل ابنته إلى المدرسة أو أن تتحول إلى شهادة عضوية. لكن سنوات وسنوات من الأعراف والمعايير الثقافية تشكل مدرسة فكرية جامدة مطبقة منذ أجيال وجيلاً بعد جيل نفس القيم. ومن الصعب على المرء إزالتها من المكان لفهمه. ومن المؤكد أنه من الأسهل بكثير كتابته كنتيجة "لإلقار" أو "الريف". ولكن للقيام بذلك ، سيكون بطبيعته غير دقيق

إن أفضل طريقة لتحقيق الفوائد الإيجابية لأي إجراء هو التوصل إليه. وأفضل طريقة للإستماع حقًا هي سماعها من أحد من أقاربك. من الأمور الجيدة أن تبشر من ناحية بالفائدة الكبيرة التي تجنيها من زراعة أشجار الفاكهة العضوية ، ولكن الأفضل أن ترى أحد أعضاء المجتمع المحلي يمرّ بالعملية ويسفيد منها. وعن طريق تأثير تدحرج كرة الثلج هذه يمكن إجراء تغييرات عميقة تدوم طويلاً ، ويمكن صياغة تقاليد جديدة ، ويمكن تحقيق التنمية على المستوى المحلي

نميل عادةً إلى شطب أو خفض قيمة القضايا التنموية الدورية الداخلية المنشأ باعتبارها نابعة من الدين أو الثقافة ، ولكن هناك عدم دقة لا يمكن تجنبها عندما نعمم الناس على الأنظمة الأكبر المعهود بها. إن نسيان أن هناك ثقافة تتكون من ملابس الناس ، مثلك ومثلي تماماً ، مليئة بالمخاوف والأمال والقلق. أن تكون إنساناً يعني أن تكون كرهاً للتغيير ، وأن تكون خائفاً. نحن منجبون إلى المؤلف والمجرّب والموثوق به ، فغالباً ما لا تكون هذه مسألة جهل أو اضطهاد

بعد كل شيء، نحن في بعض الأحيان بحاجة فقط إلى إشارة رفع الإبهام إلى أعلى كما كان يفعل ديلان قبل القيام بقفزة ثقة

.....

ساريتا ميهتا هي طالبة بجامعة فرجينيا تدرس الاقتصاد والسياسة ، وهي حالياً متدربة في التنمية في مؤسسة الأطلس الكبير في المغرب. تدرس تمكين المرأة والتنمية التشاركية في سياق الإسلام